الشياطين الـ ١٣
المغامرة رقم ١٠١
يوليـة ١٩٨٤

خزانة الرمال

تأليف:
محمود سالم

رسوم:
عفت حسني



رقم صفر الزعيم الغامض
الذى لا يعرف حقيقته احد ..



رقم ١ ـ احمد
من مصر

من هم
الشياطين الـ١٣ ؟

انهم ١٣ فتى وفتاة فى مثل عمرك كل منهم يمثل بلدا عربيا . انهم يقفون فى وجه المؤامرات الموجهة الى الوطن العربي . .تمرنوا في منطقة الكهف السرى التي لا يعرفها احد .. اجادوا فنون القتال .. استخدام المسدسات . . الخناجر .. الكاراتيه . . وهم جميعا يجيدون عدةلغات

وفى كل مغامرة يشترك خمسة او ستة من الشياطين معا .. تحت قيادة زعيمهم الغامض (رقم صفر) الذى لم يره احد .. ولا يعرف حقيقته احد .

واحداث مغامراتهم تدور فى كل البلاد العربية ..وستجد نفسك معهم مهما كان بلدك فى الوطن العربى الكبير .


رقم ٢ – عثمان
من السودان
رقم ٣ – إلهام
من لبنان
رقم ٤ – هدى
من المغرب
رقم ٥ – بوعمي
من الجزائر
رقم ٦ – مصباح
من ليبيا
رقم ٧ – زبيدة
من تونس


رقم ٨ ـ فهد
من سوريا


رقم ٩ ـ خالد
من الكويت


رقم ١٠ ـ زيما
من الاردن


رقم ١١ ـ قيس
من السعودية


رقم ١٢ ـ باسم
من فلسطين


رقم ١٣ ـ رشيد
من العراق



البحث عن رجل مجهول !

كان قرص الشمس النحاسى ، يختفى شيئا فشيئا خلف الأفق الغربى . ولم يكن هناك صوت . كان هناك نوع من الصمت يغطى كل شىء ، فى الوقت الذى كان الشياطين يجلسون فى الشرفة الزجاجية العريضة فى المقر السرى ، وقد استسلموا تماما ، لهذه اللحظة الرائعة . بعد قليل ، اختفت الشمس تماما ، ولم تترك خلفها سوى ذيول متعددة الألوان ، بين البرتقالى والأحمر ، الذى يتدرج فى ألوانه المتعددة ، حتى يصل إلى لون شفاف ، لا يكاد يظهر . بعدها بقليل ، كانت هذه الألوان ، تختفى هى الأخرى ، ليحل محلها لون رمادى ، يصبغ كل شىء ، فى الوقت الذى

أخذت فيه تفاصيل الأشياء تختفى هى الأخرى ، ثم تتحول إلى كتلة رمادية ، ثم إلى كتلة تميل إلى السواد ، حتى أصبحت سوداء . كان الليل يغطى كل شيء الآن ، تحت عباءة الصمت الممتد .. قالت « إلهام » : إنها لحظة شاعرية . لو أنى أكتب الشعر ، لكنت كتبت قصيدة عن الغروب ، داخل هذه اللوحة الجميلة ! .

ابتسمت « زبيدة » وهي تقول : إن « فهد » يكتب الشعر . ولا أدرى ، لماذا لا يكتب شعرا فى هذه اللوحة الطبيعية ، التى تعجز فرشاة أى فنان ، عن رسمها ! .

كان « فهد » شاردا ، وكأنه يفكر فى شيء . إلا أن جرسا متقطعا خافتا ، انتشل الجميع من لحظتهم الشاعرية ..

فقال « مصباح » : يبدو أن الأجازة قد بدأت ! .

ابتسم « بوعمير » قائلا : نعم . لقد تعبنا من طول الانتظار هنا ! .

وفى هدوء ، كانوا يتسللون الواحد بعد الآخر ، فى طريقهم إلى قاعة الاجتماعات . فقد كان الجرس المتقطع ، يعنى دعوة رقم « صفر » لهم . فى دقائق قليلة ، كانوا

جميعا يجلسون فى القاعة الكبرى فى انتظار تعليمات رقم « صفر » . مرت دقائق دون أن يبدو أن شيئا سوف يحدث سريعا ..

غير أن صوت رقم « صفر » جاءهم يقول : لا بأس من الانتظار قليلا .. إننى فى الطريق إليكم !

ومع نهاية كلماته ، كانت الخريطة الأليكترونية تظهر . التقت أعينهم جميعا فوقها . لم تكن أى تفاصيل قد ظهرت ، لكنهم ظلوا معلقين أنظارهم نحوها ، فهم يعرفون أن الخريطة هى دائما بداية كل مغامرة .

بعد لحظات ، ظهرت خريطة كاملة لآسيا . أكبر قارة بين قارات الدنيا الخمس . بعد ثوان ، أخذت أطراف الخريطة تختفى شيئا فشيئا ، فى نفس الوقت الذى كانت تتأكد فيه مساحة معينة عرفوا أنها « الهند » ، فهى تتميز بهذا الشكل المثلث . بعد قليل ، بدأت التفاصيل تظهر فوق خريطة « الهند » ، الغارقة فى مياه المحيط الهندى . لحظة أخرى، ثم خرج سهم أحمر ، دار دورة كاملة فوق مساحة محددة فوق الخريطة . كانت المساحة يغطيها اللون الأخضر



كان قرص الشمس النحاسى ، يختفى خلف الأفق الغربي ، فى الوقت الذى كان الشياطين يجلسون فى الشرفة وقد استسلموا لهذه اللحظة الرائعة .

فعرف الشياطين أن هذه هى صحراء « ثار » • وعلى حدودها لمعت دائرة تشير الى « دلهى » عاصمة «الهند» •
وفى الطريق الغربى ، ظهرت دائرة أخرى أصغر ، هى مدينة « جوبور » • غير أن التفاصيل على الخريطة كانت غامضة ، فهى لم تكن تعنى أى شىء الآن ، فقد تكون المغامرة فى « دلهى » أو « جوبور » أو مياه المحيط ، كما أنها يمكن أن تكون فى الصحراء • هناك احتمال أيضا ، أن تكون هذه الأماكن كلها ، هى أرض المغامرة • وإن كان الشياطين قد استبعدوا ذلك •

مرة أخرى ، جاء صوت رقم « صفر » يقول : أعرف أنكم تريدون تحديد المكان • سكت لحظة ، بينما كان صوت أقدامه ، يقترب منهم أكثر فأكثر ،حتى توقف أمامهم تماما • رحب بهم ثم قال : إن مكان المغامرة هو صحراء « ثار » ، وإن كانت هناك غرف عمليات للعصابة موجودة فى « جوبور » • لقد قصدت أن تكون الخريطة كاملة ، حتى تعرفون حركتكم جيدا • وحتى يكون لديكم فرصة التفكير •••

سكت مرة أخرى ثم قال : إن مغامرتكم الجديدة ، لها خطوتان . خطوة أولى تحتاج فقط إلى واحد منكم . فاذا نجح تكون المغامرة قد بدأت ، وساعتها نبدأ الخطوة الثانية وفيها تنضم مجموعة منكم إليه .

كان الشياطين يستمعون إليه بتركيز شديد . وعندما قال إن الخطوة الاولى تحتاج إلى فرد واحد ، تمنى كل واحد منهم أن يكون هو صاحب الخطوة الأولى .

جاء صوت رقم « صفر » ، يقطع تفكيرهم : « إن المغامرة غامضة تماما ، فالعملاء ، لم يستطيعوا حتى الآن ، الوصول إلى تفاصيل كثيرة ، إن مالدينا من معلومات تقول : إن هناك خزانة مدفونة فى صحراء « ثار » . وهذه الخزانة ، بها خرائط سرية تحمل خطة الدفاع عن منطقة الشرق الأوسط ! » .

سكت رقم « صفر » ، فى الوقت الذى بدأ فيه الشياطين يفكرون بسرعة . إن صحراء « ثار » ، تمتد إلى مسافات شاسعة ، ومادامت المعلومات غير متوفرة ، فان الوصول إليها يكون صعبا للغاية .. إن لم يكن مستحيلا .. وهذه

الخرائط السرية ، شديدة الأهمية مادامت تحمل خططا للدفاع عن الشرق الأوسط .وهذا يعنى أن الحصول عليها شديد الأهمية .

مرة أخرى ، تحدث رقم « صفر » : « هذه الخرائط ، كانت معدة منذ الحرب العالمية الثانية . وعندما قامت الحرب ، واشتعل العالم كله ، اختفت الخرائط . غير أن أجهزتنا بالبحث ، عرفت أنها وضعت فى خزانة . وهذه الخزانة مدفونة فى رمال صحراء « ثار » . لقد أخفتها جهة ما هناك ، حتى تعود إليها بعد نهاية الحرب . لقد انتهى القائد العسكرى الذى قام باخفائها خلال الحرب ، فظل مكانها مجهولا . إلا أن عصابة « سادة العالم » عثرت على مفكرة القائد العسكرى ، الذى كان قد كتب فيها ، بعض الملاحظات عن الخزانة ، واستطاعت أن تحدد مكانها»

سكت الزعيم ، فى الوقت الذى كان الشياطين ، قد أعملوا فكرهم مع كلماته . إلا أنه قطع عليهم التفكير عندما واصل كلامه قائلا : « إن هناك من سيقوم الليلة من « باريس » فى طريقه إلى مدينة « جوبور » ، حيث توجد

غرفة عمليات العصابة : إننا لا نعرف عن هذا الرجل شيئا . سوى موعد الطائرة ، ورقم الرحلة . وهذا الرجل هـو وحده الذى يعرف المكان المحدد للخزانة . وسوف يصل إلى « جوبور » حيث تبدأ عملية البحث فى الصحراء » .

سكت قليلا ثم أضاف : « إن الخطوة الأولى فى المغامرة هى معرفة هذا الرجل ، الذى لا نعرف عنه شيئا . لا اسمه ، ولا شكله . فاذا عرفناه ، تبدأ الخطوة الثانية فى المغامرة فالمؤكد أنه لن يكون وحده فى الصحراء » ..

مرت لحظات صمت ، كان الشياطين خلالها ، ينتظـرون تحديد من يبدأ الخطوة الأولى . قال رقم « صفر » : سوف يقوم « أحمد » بمهمة الخطوة الأولى .

عندما سكت رقم « صفر » ، استقرت العيون كلها على « أحمد » الذى ابتسم ابتسامة صغيرة .

قال رقم « صفر » : « إن الطائرة أقلعت من « باريس » فعلا ومنذ عشر دقائق . ورقم الرحلة هو ٦٤٢. إن الوقت لا يزال أمام « أحمد » ليبدأ خطوته . وسوف نكون فى انتظار أن يرسل إلينا ، لتبدأ الخطوة الثانية . فهو وحده

الذى سيعرف ، ماذا تحتاج المغامرة ! • سكت قليلا ثم أضاف : ليس عندى ما سأقوله ، إلا أن أتمنى « لأحمد » التوفيق فى مهمته الصعبة • فهو سوف يتجه إلى المجهول ، الذى لا يعرف عنه شيئا ، وعليه أن يكتشفه » ! •

وعندما سكت هذه المرة ، كانت خطواته تبتعد حتى اختفت •

تحرك الشياطين حول « أحمد » الذى وقف ، يقول : سوف يكون استدعائكم أسرع مما تتصورون ! •

وفى دقائق ، كانوا جميعا قد غادروا القاعة فى طريقهم إلى حجراتهم ، وكان أول من خرج هو « أحمد » الذى اتجه إلى حجرته ، ليعد حقيبته السحرية • وليسرع مغادرا المقر السرى ، حتى يكون فى انتظار ذلك المجهول ، الذى سوف يبحث عنه •• فى الحجرة فكر « أحمد » قليلا قبل أن يخطو خطوته الأخيرة للخروج • كان يفكر فى هذه المغامرة المثيرة • فهذه أول مرة تبدأ عملية بحث بلامعلومات•

عندما فتح باب الحجرة ،توقف وابتسم • لقد كانت هناك رسالة على شاشة التليفزيون ، بامضاء الشياطين ،

تقول : نتمنى لك التوفيق فى المهمة التى نعرف أنها ليست صعبة عليك .

عاد مرة أخرى ، وأرسل إليهم رسالة تقول : أشكر لكم ثقتكم . أتمنى أن أكون عند حسن ظنكم . إلى اللقاء قريبا . توقيع « أحمد » .

بعد دقائق ، كانت البوابة الصخرية للمقر السرى ، قد فتحت ، فى نفس اللحظة التى انطلقت فيها السيارة ، تضم لأول مرة « أحمد » وحده . وعندما أغلقت البوابات بصوتها المكتوم ، كان الليل يحتضن السيارة التى كانت منطلقة كالصاروخ .

وعندما وصل « أحمد » إلى المطار ، كانت نصف ساعة، مازالت باقية ، حتى تصل الطائرة القادمة من « باريس ». غادر السيارة إلى حيث بائع الجرائد ، فاشترى بعض الجرائد . ثم جلس على أحد الكراسى ، فى انتظار الطائرة استغرق فى القراءة ، بعد أن شمل الصالة الواسعة بنظرة سريعة ، فهو لم يكن يريد منها شيئا . إن مهمته محددة فى الطائرة ، حيث ذلك المسافر المجهول .

فى إحدى الجرائد ، استوقفه مقال عن الحرب العالمية الثالثة . ابتسم وهو يقول لنفسه : إنهـا حرب أخيرة . فليست بعدها حرب رابعة . لأنها حرب الدمار الـكامل للعالم كله ! .

كان المقال يتناول تسليح القوتين الأعظم ، وما تملكه كل منهما من صواريخ عابرة للقارات ، ورؤوس نووية ، وأجهزة إنذار مبكر ، وأجهزة تجسس ، والقوة التدميرية فى كل سلاح ، والوقت الذى سوف تستغرقه الحرب ، وآثارها .

فجأة ، تردد فى صالة المطار صوت مذيعته الداخلية تعلن أن الطائرة القادمة من باريس فى الرحلة ٦٤٢ قد وصلت الآن ، وأن على المسافرين إلى « دلهى » أن يتوجهوا إليها . أخذ جرائده ، واتجه فى هدوء إلى بوابة الدخول إلى أرض المطار . وفوق البوابة ، وقعت عيناه على ساعة رقميـة ، وكانت تشير إلى الحادية عشرة مساء .

اتجه إلى الطائرة ، التى كانت تقف ، وقد أضاءتها لمبات متناثرة فوق جسمها الضخم . لم يكن وحده المتجه إليها . كان هناك أيضا بعض الركاب . وعندما استقر على مقعده



جلس "أحمد" وأسند رأسه على المقعد في الطائرة ، لكنه فجأة رفع رأسه لليمين ، لقد كان هناك سهم يأخذ طريقه إليه .

نظر بجواره ولم يكن أحد على المقعد • قال فى نفسه : إن رفيقا فى السفر يمكن أن يسلى الطريق •

انتظر لحظات أخرى لعل أحدا يصل إلى الكرسى الخالى إلا أن أحدا لم يصل • بعد قليل ، قالت مذيعة الطائرة : إننا سوف نطير بعد ثلاث دقائق • نرجو من السادةالركاب، أن يربطوا الأحزمة ! • وعندما انتهت الدقائق الثلاثة ، كانت الطائرة قد تحركت فعلا • وما هى إلا دقائق ، حتى كانت ترتفع لتأخذ مسارها • وعندما استقرت ، قالت المذيعة : يمكنكم الآن فك الأحزمة ! •

كان « أحمد » مايزال جالسا وحده • ألقى نظرة سريعة على الركاب حوله ، كانوا جميعا قد استغرقوا فى النوم ، فى الوقت الذى كانت فيه الطائرة ، قد خفضت الاضاءة وتركت كل راكب يضىء المصباح القريب منه ، إن كان يريد ذلك • مضت نصف ساعة ، وبدأ « أحمد » يشعر بالرغبة فى النوم ، إلاأنه كان يعرف أن مهمته يجب أن تبدأ الآن • قام من مكانه ، متجها إلى دورة المياه فى نهاية الطائرة •

كان يريد أن يعطى نفسه فرصة ، أن يرى الركاب جميعا، فقد كان مقعده فى مقدمة الطائرة . كان يمشى ببطء . فى نفس الوقت الذى كانت عيناه تمر بسرعة على وجوه الركاب الذين كانوا جميعا يغطون فى النوم .

عاد مرة أخرى إلى مكانه ، ثم جلس . أسند رأسه على مسند المقعد . لكنه فجأة ، رفع رأسه إلى اليمين ، فقد كان هناك سهم يأخذ طريقه إليه .





السهم المسموم .. مرة أخرى !

أصاب السهم مسند المقعد ، فى نفس المكان ، الذى يسند رأسه إليه . وقف بسرعة حتى يستطيع أن يرى من الذى أطلق السهم . لكنه لم ير أحدا . قام من مكانه ، ومشى بسرعة بين مقاعد الطائرة . إلا أن الركاب كانوا جميعا غارقين فى النوم . كانت هناك سيدة تجلس بمفردها وبجوارها فوق المقعد الخالى ، كتاب مغلق .

فكر لحظة : هل يغير مكانه ، أم يعود مرة أخرى إلى مكانه السابق . فى النهاية قرر أن يجلس بجوار السيدة . رفع الكتاب ثم جلس .

فكر مرة أخرى : هل يمكن أن يتكرر ماحدث ؟ وماذا

يريد صاحب السهم ؟ وهل يعرف أحد أنه خرج فى مهمة لاكتشاف هذا الرجل المجهول ؟ وهل الرجل المجهول هو نفسه الذى أطلق السهم ؟ • كانت أسئلة كثيرة تزدحم فى رأسه •

فى النهاية رسم خطة • أن يغمض عينيه نصف إغماضة حتى يرى الفاعل جيدا ، لو تكررت محاولة القضاء عليه • ثم تظاهر بالنوم ، لكنه فى نفس الوقت ، كان قد رتب كل شىء • مرت دقائق • لم يكن هناك أى صوت • فجأة سمع صوتا • ركز انتباهه فى اتجاه مصدر الصوت •

كان صوت أقدام ، لكنه كان ضعيفا جدا • أخذ الصوت يقترب • تحفز فى انتظار ماسوف يحدث • مرت الأقدام بجواره • فتح عينيه قليلا ، وارتسمت الدهشة على وجهه • كانت مضيفة الطائرة تمر على الركاب •

تزاحمت الأسئلة فى رأسه هل يمكن أن تكون المضيفة هى التى فعلت ذلك ؟ وهل يمكن أن تكون عضوا فى عصابة « سادة العالم » ؟ هل يشتبك معها ؟ أو قد تكون هذه عملية عادية ، وهى تمر على الركاب ••

ظلت المضيفة فى طريقها حتى اختفت عند كابينة القيادة .
لم يتحرك « أحمد » من مكانه . لكن نظره ظل معلقا على كابينة القيادة . فقد تعود المضيفة مرة أخرى . فجأة ، كان سهم يصيب بطنه بالضبط . قفز من مكانه ، فرأى أحد الرجال ، يجلس فى مقعده بسرعة ، نزع السهم ، الذى لم يصبه بأذى ، فقد توقع ذلك من البداية . وكان قد وضع الكتاب الذى تركته السيدة تحت ثيابه ، فجاء السهم فيه .

قام فى هدوء ، واتجه إلى الرجل ، الذى تظاهر بالنوم . كان الرجل فى حدود الأربعين . متوسط الطول . رشيق القوام . تبدو على وجهه الشراسة . تميزه نظارة طبية بيضاء ، تركها فوق عينيه . شعره يميل إلى اللون البنى . قمحى اللون . لم يتجاوزه « أحمد » الذى كان يتحرك بخفة حتى لا يوقظ أحد . فكر بسرعة ، فى ألا يشتبك مع الرجل فمادام قد اكتشفه ، فان المغامرة تكون قد بدأت الآن .

إنه السبيل الوحيد للوصول إلى « خزانة الرمال » ، أو الخزانة المختفية فى رمال صحراء « ثار » . ولو أنه قضى على الرجل ، فان كل شىء يكون قد انتهى . ويكون

الشياطين قد فقدوا أثر الخزانة .

عاد فى هدوء إلى مكانه بجوار السيدة ، التى كانت ماتزال مستغرقة فى النوم . فكر بسرعة : إن الرجل يعرفه . ويعرف أنه لم يمت . فى نفس الوقت ، هو يعرف الرجل . لقد أصبح الصراع مكشوفا . فهل يلجأ الرجل إلى عملية أخرى ؟ .

ظل فى مكانه يفكر ...

لقد اختار الرجل السهم ، لأنه بلا صوت . فلو كان قد استخدم مسدسا ، فان ذلك سوف يثير ركاب الطائرة ، ويكشف الرجل . لكن هل هو سهم عادى ؟ أو أنه سهم مسمم ؟ .

أسرع إلى حقيبته السحرية فأخرج منها سائلا وضعه على طرف السهم ، فتغير لون السائل . تأكد أنه سهم مسموم . قال فى نفسه : مالذى يمكن أن أفعله الآن ؟ .

فى النهاية قرر أن يبقى مكانه . وأن يكون على حذر . فى نفس الوقت رسم لنفسه خطة جديدة ، حتى يفلت من مراقبة الرجل له . إنه يعرف أن الطائرة سوف تقف فى

مطار « بيروت » ، لتتزود بالوقود . وفى هذه الحـالة يمكن أن ينفذ خطته ..

فجأة ظهرت المضيفة مرة أخرى ، فطلب منها شايا وأسبرين لأنه يشعر بالصداع . كان يريد أن يكسب وقتا ، حتى تصل الطائرة إلى مطار « بيروت » . غابت المضيفة ربع ساعة ثم عادت بالشاى ...

وسألها : هل مايزال هناك وقت طويل حتى نصـل إلى « بيروت ؟ » .

قالت المضيفة : أمامنا نصف ساعة ! .

« أحمد » : كم من االوقت سوف نظل فى المطار ؟ .

المضيفة : نصف ساعة ! .

كان يريد أن يكسب وقتا أطول ، فأخذ يسألها عن طول الرحلة إلى « دلهى » ، وعدد الرحلات التى قامت بهـا ، وطبيعة عمل المضيفة . ظل يسألها أسئلة متناثرة ، وكـأنه يحتاج إلى هذه المعلومات .

قالت المضيفة مبتسمة : هل تسمح لى بالانصراف . إننا على وشك الوصول إلى « بيروت ! » .



كان "أحمد" يريد أن يكسب وقتا أطول فأخذ يسأل المضيفة أسئلة متناثرة وكأنه يحتاج الى هذه المعلومات .

شكرها ، فانصرفت . كان الليل يقطع طريقه فى اتجاه الفجر . فكر « أحمد » : من الضرورى أن أستغل فترة الظلام فى تنفيذ خطتى الجديدة ! .

فجأة ، شق صوت المذيعة صمت الطائرة : على السادة الركاب ربط الأحزمة ، فنحن نقترب من مطار « بيروت » ، وسوف نهبط لنصف ساعة ! .

استيقظ الركاب ، وبدأ صوت ربط الأحزمة يتردد . ثم أخذت الطائرة طريقها إلى النزول .

وعندما توقفت فوق أرض المطار ، بدأت الحركة داخل الطائرة .. ووسط هذه الحركة ، اختفى « أحمد » داخل دورة المياه .. وعندما خرج منها ، كان قد أصبح شخصا آخر . لقد استخدم الماكياج الذى يجيده ببراعة ، فأصبح من الصعب أن يكتشفه أى إنسان .

انقضت النصف ساعة بسرعة ، وبدأ صوت مذيعة الطائرة يطلب عودة الركاب إلى مقاعدهم ، وربط الأحزمة ، لأن الطائرة سوف تستعد لمواصلة الرحلة . ولم تمض دقائق ، حتى كانت الطائرة تغادر مطار « بيروت » ، فى طريقها إلى

« دلهى » .

كانت الرحلة أكثر أمانا الآن .. فقد غير « أحمد » مكانه ، وانتقل إلى مقعد آخر . لكن عينه ظلت على رجل العصابة ، الذى كان يتحرك كل فترة وأخرى ، وكأنه يبحث عن « أحمد » . وعندما عاد إلى مقعده آخر مرة ، كانت تبدو علامات الرضا واضحة على وجهه .. ففهم « أحمد » أنه تصور أنه نزل فى مطار « بيروت » ، وأنه تخلص منه إلى الأبد .

وعندما كانت الطائرة تنزل فى نهاية رحلتها فى مطار « دلهى » ، كان الليل يغطى كل شىء مرة أخرى .

وكان مطار « دلهى » مزدحما بالمسافرين لكن ذلك لم يمنع « أحمد » من مراقبة رجل العصابة . كان الرجل يمشى فى المقدمة ، وخلفه مباشرة كان يمشى « أحمد » ، اتجه الرجل إلى مكتب الطيران الداخلى ، وسأل عن الطائرة المتجهة إلى مدينة « جوبور » . وسمع « أحمد » موظف المطار يقول : فى الثامنة صباحا .

وعندما كان الرجل يأخذ طريقه إلى خارج المطار ، كان

« أحمد » يتبعه عن بعد . لقد فهم أن الرجل سوف ينزل فى فندق المطار ، الذى لا يبعد كثيرا . ولذلك ، فعندما استقل الرجل تاكسيا ، كان « أحمد » قد استقل سيارة الشياطين ، التى كانت فى انتظاره .. وعندما توقف التاكسى أمام فندق المطار ، كان « أحمد » قد وصل هو الآخر . وفى الغرفة المجاورة ، كان « أحمد » ينزل ... وفى دقائق كان قد أخرج جهاز التصنت ، وألصقه بجدار الغرفة . فقد كان يتوقع اتصالا بين رجل العصابة ، وغرفة العمليات فى « جوبور » . وكان جهاز التصنت ينقل له كل ما يقال .

قال الرجل الذى عرف من خلال الحديث أن اسمه « ديجال » : لقد وصلت توا ، وأنزل فى فندق المطار . سوف أستقل الطائرة غدا صباحا اليكم .

صمت « ديجال » عدة دقائق ، فعرف « أحمد » أنه يستمع إلى حديث فى الطرف الآخر . أخيرا قال : إذن ، سوف أنتظر . نعم . سوف أتحرك صباحا إلى ميدان « نهرو » . تماما . نعم . نعم . سوف أقف عند التمثال

تماما • ثم انتهت المكالمة •

فكر « أحمد » قليلا ، وقال فى نفسه : إذن ، قد تغير خط سير « ديجال » • فبدلا من الذهاب إلى « جوبور » سوف يبدأ تحركه إلى الصحراء من دلهى نفسها •

استلقى على السرير ، واستغرق فى التفكير : إن المغامرة قد حققت خطوتها الأولى • الآن ، يجب أن ينضم الشياطين لتكملة المغامرة • قفز بسرعة من السرير ، بعد أن قرر إرسال رسالة عاجلة إلى المقر السرى • أخرج جهاز الارسال وجلس يرسل الرسالة الشفرية ، كانت الرسالة : « ٢٤ — ٢٥ » وقفه « ١٣ » وقفه « ١ — ٢٣ — ٢٩ » وقفه « ١٤ — ٢٠ — ١٠ » وقفه « ٣ — ١٩ — ٢٩ — ١٠ » وقفه « ٧ — ١٦ » وقفه « ١ — ٢٣ — ١٢ — ٢٩ — ١٠ » وقفه « ١ — ٢٣ — ٢١ — ١ » وقفه « ٢٤ — ١٨ » وقفه « ١ — ٢٣ — ١٣ — ٢٩ — ١ — ١٦ — ٢٩ — ٢٥ » وقفه « ٢٠ — ٢٩ » وقفه « ١ ... ٢٣ — ٢٥ — ٢١ — ١٠ — ٢٧ » وقفه « ١ — ٢٣ — ١٢ — ١ — ١٨ — ٢٧ » وقفه « ١ — ٢٣ — ١٤ — ١ — ٢٤ — ٢٥ — ٢٧ » وقفه « ١٤ — ٢

ـ ١ ـ ٦ ـ ١ « انتهى » .

وكانت ترجمة الرسالة : « من « ش » إلى « صـــفر » . تغير خط السير . اللقاء مع الشياطين فى النقطة « ن » الساعة الثامنة صباحا .

انتظر الرد فرغم أنه كان فى حاجة إلى النوم ، إلا أنه لم ينم ، حتى يأتيه الرد . مرت ربع ساعة ، ثم ســجل جهاز الاستقبال رسالة شفرية .

كانت الرسالة : « ١ ـ ٢٧ ـ ٢٥ ـ ٢٩ ـ ٢٢ » وقفه « ١٨ ـ ٢٣ ـ ٢٩ » وقفه « ٢٥ ـ ٥ ـ ١ ـ ٦ » وقفه « ١ ـ ٢٣ ـ ٧ ـ ١٦ ـ ٢٦ ـ ٢٧ » وقفه « ١ ـ ٢٣ ـ ١ ـ ٢٦ ـ ٢٣ ـ ٢٩ » وقفه « ١ ـ ٢٣ ـ ١٣ ـ ٢٩ ـ ١ ـ ١٦ ـ ٢٩ ـ ٢٥ » وقفه « ٢٠ ـ ٢٩ » وقفـه « ١ ـ ٢٣ ـ ١٦ ـ ١٠ ـ ٢٩ ـ ٢١ « انتهى » .

وكانت ترجمة الرسالة : « أهنئك على نجاح الخطـوة الأولى . الشياطين فى الطريق » .

عندما قرأ الرسالة ، ضبط مؤشر جهاز الارســال على الساعة السادسة ، ثم قفز إلى السرير ، وفى دقائق ، كان



قد استغرق فى النوم • فى السادسة تماما كان مؤشر جهاز الارسال ، يصدر صوتا خافتا ، جعل « أحمد » يقفز سريعا من السرير • وضع سماعات جهاز التصنت على أذنيه • لم تكن هناك أى حركة صادرة من الغرفة المجاورة ، حيث يرقد « ديجال » •

فى دقائق ، كان قد اغتسل ، ثم أدى تدريبات الصباح ، فشعر بالنشاط • جذب الستائر التى تغطى الواجهة الزجاجية ، فظهر ضوء النهار • كانت الشمس تلمع بشكل واضح بينما كانت الأجواء الشرقية تبدو شيئا بديعا • المبانى الهندية المميزة ، وحركة الشارع المزدحم •

توقف يرقب حركة الشارع ، بينما كانت الأبقار تقطع الطريق فى هدوء • فتتوقف حركة السيارات ، حتى تمر • ففى الهند يعتبرون البقرة حيوانا مقدسا ، ولذلك ، لا يزعجها إنسان • وهى تمشى فى الشارع أكثر اطمئنانا من الانسان نفسه •

فجأة ، تناهى إلى سمعه صوت حركة فى غرفة «ديجال» • أخذ يستمع فى تركيز شديد • نظر فى ساعة يده ، وكانت





أسرع "أحمد" يغادر الغرفة وقد وضع ماكياجاً مختلفاً، حتى لا يلفت نظر "ديجال" وأمام باب المصعد التقى الاثنان "أحمد" و"ديجال".

تشير إلى السابعة صباحا ..

مرت دقائق ، ثم سمع صوت باب الغرفة يفتح ، ثم يغلق أسرع هو الآخر يغادر الغرفة . وكان قد وضع ماكياجا مختلفا ، حتى لا يلفت نظر « ديجال » . وأمام المصعد التقى الاثنان « أحمد » و « ديجال » ..

بدأه « أحمد » بتحية الصباح ، فرد « ديجال » بسرعة .

قال « أحمد » مبتسما : يبدو أن الجو حار اليوم !.

قال « ديجال » : إن الجو هنا متقلب . فقد تمطر السماء بعد قليل ! .

مرت لحظة صمت ، ثم قال « ديجال » : « يبدو أنك لم تزر « دلهى » من قبل » ..

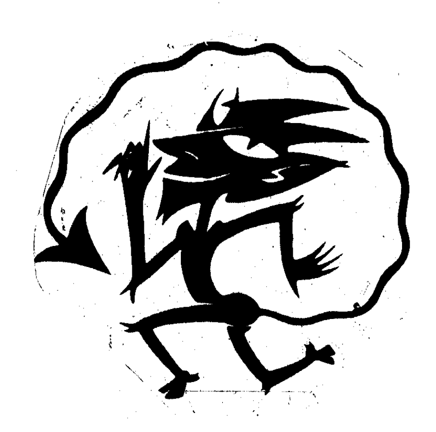
قال « أحمد » مبتسما : « نعم . هذه أول مرة . فأنا أعمل فى التجارة . وهذه أول مرة أنزل فيها « الهند » !.».

كان المصعد قد وصل فركب الاثنان .

وعندما توقف فى الطابق الأرضى ، غادره الاثنان وافترقا بسرعة .

تأخر « أحمد » بعض الوقت ، حتى غادر « ديجـال » الفندق ، ثم تحرك خارجا .

وعندما تجاوز الباب ، وقف في دهشة . فقـد اختفى « ديجال » ، وكأن الأرض قد ابتلعته .





السيارة تنفجر عندما تتحرك!

وقف « أحمد » قليلا يفكر . أين يمكن أن يكون قد ذهب « ديجال » ؟ هل ابتلعته الأرض ؟ وهل يشك فى أن « أحمد » لا يزال يطارده ؟ ولماذا اختفى بهذه السرعة ؟

كانت عيناه تدوران فى كل اتجاه . نظر فى ساعة يده ثم ابتسم . إن هناك وقتا ، حتى يصل إلى النقطة « ن » ، حيث اللقاء مع الشياطين ...

أسرع إلى السيارة فركبها ، ثم انطلق . قال فى نفسه :

ـ « إلى أين يمكن أن يذهب « ديجال » ؟ » .

قطع الطريق من المطار إلى قلب المدينة . فجأة ، أصابه مايشبه الذهول . إن الشوارع مزدحمة تماما . آلاف

السيارات التي تسير بمعدل بطيء . فالبقر في الشـوارع يجعل حركتها بطيئة أيضا . هل يمكن أن يتأخر عن موعد الشياطين ، وهل يمكن أن يصل « ديجال » قبله إلى ميدان « نهرو ؟ » . نظر في ساعة يده . كان الوقت لا يزال في صالحه ، خصوصا وأن الميدان ليس بعيدا .

مرت عشر دقائق . ثم ظهر الميدان ، في نهاية الشارع . فجأة ظهر عدد من الموتوسيكلات ، ليقطع الطريق ..

قال في نفسه : لابد أنه موكب رسمي . هذه فرصة !.

انتظر قليلا . توالت الموتوسيكلات ، ثم ظهرت سيارة سوداء تحمل علما رسميا . فعرف أن بداخـل السيارة شخصية هامة . كان الشارع خاليا الآن ، لمرور السيارة الرسمية . وعندما انتهى الموكب ، انتظم خلفه مباشرة ، فقطع الطريق بسرعة . وقبل أن تدق الساعة الثامنة بخمس دقائق ، كان قد أوقف السيارة في أحد أماكن الانتظار القريبة . ثم غادرها إلى حيث النقطة « ن » ، القريبة من نقطة لقاء رجال العصابة مع « ديجال » .

ومن بعيد ، لمح « مصباح » ، و « بوعمير » و «رشيد»،

فملأت وجهه ابتسامة ارتياح • كانوا يقفون ، وأعينهم تمسح الميدان بحثا عن « أحمد » • لكن ، من منهم يستطيع التعرف على « أحمد » الآن ، وقد اختفى خلف طبقة الماكياج !

اقترب منهم فى هدوء ، ثم غير صوته وهو يسأل : هل أستطيع أن أعرف أين ميدان « نهرو » ؟

قال له « مصباح » : أنت الآن تقف في الميدان ياسيدى!

ابتسم « أحمد » قائلا : « شكراً » • وما كاد ينطق بكلمة الشكر ، حتى لمح « ديجال » ، وهو ينزل من أحد التاكسيات • ثم يتجه مباشرة إلى سيارة صفراء ، تقف قريبا منه • أسرع باخراج فراشة اليكترونية ، ثم وجهها إلى السيارة ، وأطلقها • اتجهت الفراشة إلى السيارة ، حتى التصقت بها •

كان يقف وظهره إلى الشياطين •

فلم يروا ماذا فعل • فى نفس اللحظة ، كان « ديجال » قد ركب السيارة الصفراء ، التى انطلقت مباشرة •

سمع « رشيد » يتحدث بلغة الشياطين إلى « مصباح »

و « بوعمير » .

كان يقول : لقد تأخر « أحمد » . فقد مضت خمس دقائق ! .

التفت إليهم ، وهو يتحدث بلغة الشياطين أيضا قائلا :

ـ إننى لم أتأخر أيها الأصدقاء ! .

نظر له الشياطين فى دهشة ، فقال بسرعة : لا تضيعوا وقتا ، فقد انطلق « ديجال » منذ خمس دقائق !

أسرع فى مشيته فى اتجاه السيارة ، فتبعه الشياطين الذين لم يفهموا شيئا مما قال ، وعندما استقروا داخل السيارة ، ضغط « أحمد » جهازا فيها ، فلمعت نقطة مضيئة على شاشة الجهاز . وحددت اتجاه سيارة العصابة .

سأل « مصباح » : من هو « ديجال » ؟ ..

بينما كان « رشيد » يقود السيارة ، تبعا للاتجاه الذى حدده « أحمد » ، أخذ يحكى لهم ماحدث منذ ركب الطائرة ومحاولة « ديجال » التخلص منه .

قال فى النهاية : يبدو أن عصابة « سادة العالم » تعرف أننا فى انتظارها كالعادة .. لكنه أضاف بعد لحظة : غير

أن « ديجال » تصور أنني فقدت أثره . أو أنني انسحبت من مطاردته ! .

كانت السيارة تقطع الشوارع خارجة من مدينة « دلهي » إلى مشارف الصحراء . لقد استغرق ذلك وقتا . فالمدينة كبيرة بجوار أن حركة الشوارع بطيئة .. ولكن ذلك لم يكن يصيب الشياطين بالقلق لأن السيارة مرصودة بالفراشة الأليكترونية .

عندما خرجت سيارة الشياطين خارج المدينــة .. قال « أحمد » : يجب رفع معدل السرعة ! .

ضغط « رشيد » قدم البنزين ، فانطلقت الســـيارة كالصاروخ ، كان « رشيد » قد ثبت اتجاه السيارة فى نفس اتجاه النقطة المضيئة على شاشة الجهاز . هاهى صحراء « ثار » أمامهم ، ممتدة إلى مالا نهاية .. الجبال العالية ، والمدقات الرملية ، والسهول الصفراء ..

قال « بوعمير » : هنا ، يظهر كل شيء . فلا أحد يستطيع الاختفاء ! .

ظلت السيارة فى تقدمها ، فى حين كانت النقطة المضيئة

ماتزال ثابتة على شاشة الجهاز .

فجأة ، أوقف « رشيد » السيارة ، حتى أن الشياطين اهتزوا بعنف ، فسأل « أحمد » : ماذا هناك ؟ ..

أشار « رشيد » بيده إلى اتجاه . كانت السيارة الصفراء تقف جانب الطريق .

قال « أحمد » : فلنقترب في بطء ..

تحرك « رشيد » بالسيارة كما أشار « أحمد » . ثم ظلوا يقتربون إلا أن السيارة الأخرى لم تتحرك ، حتى أصبحت قريبة تماما .

فهمس « مصباح » : أخشى أن يكونوا قد غادروها ، واستقلوا سيارة أخرى ! .

أضاف « بوعمير » : أو تكون منطقة البحث قريبة من هنا ! .

أوقف « رشيد » السيارة ، فقال « أحمد » : سوف أتقدم أنا و « مصباح » ، لنرى ماذا هناك ؟ .. قفز الاثنان بسرعة ، متجهين إلى سيارة العصابة . كانا يحتميان في ظلال الجبل المرتفع ، الذي يقوم على جانب الطريق . ظلا

يتقدمان ، حتى أصبحا على بعد أمتار من السيارة .

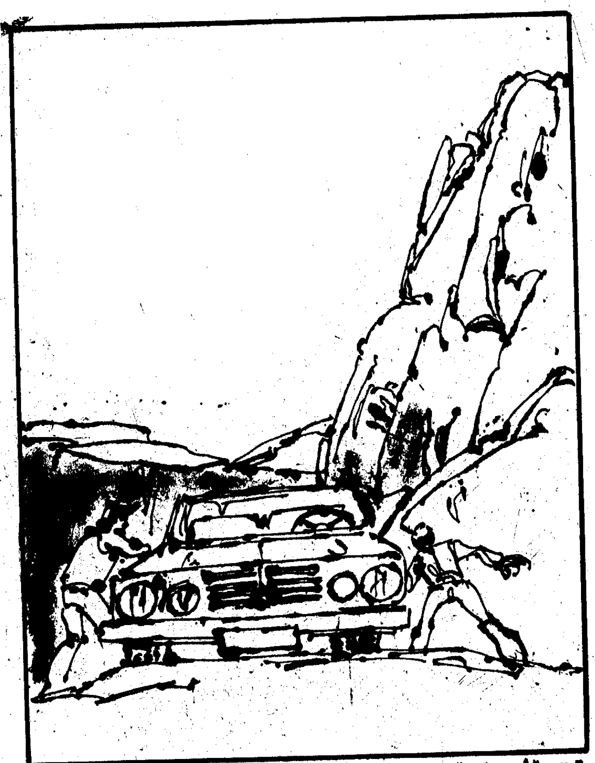
قال « مصباح » : يبدو أن لا أحد هناك ! .

اقتربا في حذر أكثر ، ثم كانت المفاجأة . لم يكن أحد في السيارة . وقف « أحمد » ينظر حوله . ثم تقدم قليلا ونظر إلى الأرض . لم تكن هناك أى علامة على الأرض تدل على وجود سيارة أخرى .

فكر « أحمد » قليلا : ثم قال : هناك احتمالان ، إما أن يكون هناك طريق آخر ، سلكته العصابة بسيارة أخرى . وإما أن يكون « ديجال » ومن معه قد غادروها سيرا على الأقدام ، وهذا يعني أن مكان الخزانة قريب ! .

صمت قليلا ثم أضاف : سوف أصعد الجبل لأبحث عن مكانا مرتفعا ، يمكن أن يكشف أى تحرك ! .

وفي لمح البصر ، كان يقفز في رشاقة ، متسلقا الجبل الرملي . كانت الرمال الناعمة تعوق حركته . لكن الشياطين مدربون على مثل هذه الأماكن . وفي ربع ساعة ، كان يقف على قمة الجبل . ألقى نظرة سريعة على كل الاتجاهات لكن عينيه لم تريا شيئا . أخرج نظارة مكبرة ، ثم بدأ



اقترب "أحمد" و"مصباح" من سيارة العصابة فى حذر ، وكانت المفاجأة
لم يكن أحد فى السيارة ، ولم تكن هناك أى علامة على الأرض
تدل على وجود سيارة أخرى .

يمسح الأفق . ومن بعيد ، رأى غبارا كثيفا ...

قال في نفسه : إذن ، لقد سلكوا طريقا آخر ، بسيارة أخرى . فهذا الغبار لا تثيره أقدام ! .

أخرج جهازا دقيقا ، ثم ضغط على زر فيه ، وهو يوجهه ناحية الغبار . بعد قليل سجل الجهاز رقما ، فقال «أحمد» في نفسه إنهم لا يبتعدون كثيرا . ويمكن اللحاق بهم ، إن اتجاههم معروفا ، فهم لا يستطيعون أن يتقدموا ألا تبعا للطريق الموجود ! .

وفي سرعة ، كان ينزل من قمة الجبل ، ولأن النزول أسهل من الصعود . ففي عشر دقائق ، كان يقف بجوار «مصباح»

فكر لحظة ، ثم قال : فلنجرب سيارتهم .

قفز « مصباح » إلى داخل السيارة . لكنه لم يجد مفاتيحها . أخرج من جيبه آلة خاصة ، ثم ضغط عليها ، فدخلت في ثقب مفتاح السيارة . أدارها فارتفع صوت الموتور . نظر في عداد البنزين ، فعرف أن بها كمية كبيرة .

... نظر إلى « أحمد » وقال : لا شيء يفوق الاستعانة بها ! .

فكر « أحمد » لحظة ، ثم رد : لا بأس . دعها . وهيا بنا ! .

نزل « مصباح » ، وفى نفس اللحظة التى كان « أحمد » يستعيد الفراشة الأليكترونية من مؤخرة السيارة أسرعا معا بعيدا عنها ، فقال « أحمد » : إنهم لا يتركون السيارة هكذا إلا خدعة ! .

وعندما وصلا إلى سيارة الشياطين ، قفزوا داخلها ، فقال « أحمد » : اتجه بزاوية ١٨ درجة يمينا ، وارفع السرعة إلى درجتها القصوى ! .

وعندما انطلق « رشيد » بالسيارة ، نقل لهم « أحمد » ماحدث . وقال فى النهاية وهو ينظر إلى « مصباح » كان يمكن أن نفقد « مصباح » اليوم ! .

نظر له « مصباح » فى دهشة ، وتساءل : لماذا ؟ ..

أجاب « أحمد » : إننى أظن أن سيارة العصابة ، كان يمكن أن تنفجر ، إذا تحركت بها ..

اتسعت عينا « مصباح » دهشة .. فقال « أحمد » لقد استخدمت جهاز التوقيف الذى أحمله ، حتى لاتتحرك

بها .. سكت لحظة ثم أضاف : ولهــذا تركوا السيارة مفتوحة ! .

كانت سيارة الشياطين منطلقة بأقصى سرعتها . نظــر « أحمد » فى جهاز الرادار الصغير الموجود فى تابلوه السيارة ، ثم ضغط زرا فيه . فارتفع إيريال طويل من سقف السيارة إلى ارتفاع عال . فجأة ظهرت إشارة على شاشة الرادار .

قال « أحمد » بعد أن قرأ الأرقام التى ســـجلت على الشاشة :

إننا نقترب منهم . ينبغى أن نسبقهم . ثم نقطع عليهم الطريق .

قال « بوعمير » : لكنهم ليسوا فى طريقنا . فهم يتقدمون فى طريق مواز لنا ! .

قال « أحمد » : ولهذا يجب أن نسبقهم ، ثم نقطــع الطريق عليهم بأنفسنا وليس بالسيارة ..

ابتسم الجميع . كانت أعينهم معلقة بشاشة الرادار ..

فجأة قال « أحمد » : هدىء السرعة . لقد تجاوزناهم !

أبطأ « رشيد » سرعة السيارة قليلا قليلا ، حتى توقف تماما . وفى لحظة ، كان الجميع قد قفزوا منها . غير أن « مصباح » صرخ : انبطحوا أرضا ! .

فى ثوان ، كان الجميع ، قد انبطحوا تحت السيارة. فى نفس اللحظة ، التى كانت طلقات الرصاص ، تنهمر عليهم كالمطر . كانت الطلقات تصطدم بجسم السيارة ، ثم ترتد، وهى تصدر صوتا كالصفير ، فقد كانت من معدن ضد الرصاص .





همس « أحمد » : يجب أن نشتبك معهم ، فى الوقت الذى ينسحب جزء منا ، ليدور حولهم . سوف أنسحب أنا و « رشيد » . وعلى « مصباح » و « بوعمير » أن يشتبكا . ويجب استخدام جهاز تعدد الدفعات ، حتى يظنوا أننا مجموعة كبيرة ، وحتى يظنوا أيضا أننا جميعا مشتبكون معهم .

سكت لحظة ثم أضاف : بعد قليل يجب استخدام المسدسات العادية ، بعد نزع جهاز الدفعات ، فان ذلك سوف يعطيهم إيحاء بأن بعضنا قد أصيب . هيا ، ابدءوا

الاشتباك ! .

أخرج « مصباح » و « بوعمير » جهاز تعدد الطلقات ، ثم بدأوا يشتبكون معهم . كانت مجموعات الرصاص ، التى تصدر من أسفل السيارة ، كبيرة ، حتى أنه يمكن أن تعطى إيحاء بكثرة العدد . فى نفس الوقت ، كان « أحمد» و « رشيد » ، قد انسحبا من الطرف الآخر للسيارة ، متجهين فى نصف دائرة ، بعيدا عن المكان . وفى نفس الوقت لتحقيق حركة تطويق للعصابة .

كانا يزحفان ، حتى لا تراهما العصابة . وكان ذلك يجعل حركتهما أبطأ . فى نفس الوقت ، كان « أحمد » يستمع لصوت الطلقات من الجانبين حتى يعرف سير الاشتباك . فجأة ، بدأ صوت طلقات الشياطين يقل ، فقال « أحمد » فى نفسه : إنهما ينفذان الخطة جيدا ! .

استمرا فى زحفهما حتى ابتعدا تماما . وأصبح من الممكن أن يبدأ الصعود . وقفا بسرعة . ثم أخذا يتسلقان الجبل . كان الجبل الرملى ينحدر عند قاعدة بطريقة تسهل لهما حركة الصعود . لكنه فجأة ، تحول الى انحدار ، يكاد

يكون رأسيا . مما يجعل حركة الصعود صعبة تماما .

أخرج « أحمد » خنجرا ، ونظر إلى « رشيد » ثم ابتسم؟ لقد كان « رشيد » ينفذ نفس العملية . غرز الخنجر فى الرمال ، ثم جذب نفسه فى قوة ، فارتفع . إلا أن ذلك احتاج إلى جهد كبير . أخرج خنجرا آخر وبدأ يتسلق بالخنجرين بالتبادل ، فسهل ذلك عملية الصعود ، كانت قمة الجبل ماتزال بعيدة بعض الشىء . لكن ذلك لم يكن شيئا مفزعا لهما ، فقد كانا يتقدمان بسرعة جيدة ، بينما كانت أصوات طلقات الرصاص ، ماتزال تدوى فى فضاء الصحراء .



اقتربت القمة أكثر ، حتى لم تعد تبعد سوى عدة أمتار . خطوة أخرى ، وثانية ، وثالثة ، وأصبحت القمة على امتداد يد « أحمد » بينما كان « رشيد » خلفه مباشرة . وضع « أحمد » يده على الحافة ، ثم جذب نفسه إليها . لكن فجأة ، حدث مالم يكن يتوقعه .





"أحمد" يلتقط رسالة غامضة!

لقد كانت هناك قدم تدوس على أصابعه . رفع وجهه بسرعة إلى أعلا ، فرأى وجها ، يبتسم فى سخرية ، وقد امتدت يده .. وصوب مسدسه إلى وجه « أحمد » .

ثم قال فى قسوة : إلى أين أيها الصديق ؟ .

ثم ضغط بقوة على يد « أحمد » التى آلمته تماما . إلا أن المفاجأة ، أنست « أحمد » ألم يده ..

لقد انطلقت طلقة محكمة ، فأصابت المسدس فى يد الرجل . وفى لمح البصر ، كان « أحمد » قد قفز إلى قمة الجبل . لقد كانت الطلقة صادرة من مسدس « رشيد » الذى اعتمد على يد واحدة ، وباليد الأخرى استطاع أن

يجذب مسدسه فى سرعة البرق ، ليطلق طلقته المحكمة .

عندما استقر « أحمد » على قمة الجبل ، كان يقف أمام الرجل الذى كان يتلوى من الألم . إلا أن طلقة رنت رنة مكتومة بجوار قدمه ، وأثارت بعض الرمال . أسرع يمسك بالرجل ، ويختفى خلفه ، فتوقفت الطلقات . ألقى نظرة سريعة ، فرأى مرتفعا من الرمال ، ولم ير أحدا ، فعرف أن الطلقة صادرة من خلف المرتفع . عندئذ تحدث إلى « رشيد » الذى كان لايزال فى مكانه : إصعد فى هدوء ، حتى لا تظهر لأحد ، وقف خلف ظهرى تماما ، حتى نرى معا كل الاتجاهات .

فى هدوء كان « رشيد » يقترب من الحافة ، حتى نام فوقها ، ثم زحف بسرعة ، حتى أصبح خلف « أحمد » مباشرة ، ثم وقف . كان الاثنان مستعدان الآن .

فجأة دوت طلقة أصابت الرجل فى بطنه فصرخ ، ثم سقط على الأرض . فهم « أحمد » الخطة . إنهم يضحون بزميلهم ، من أجل أن يكشفوا « أحمد » . نظر بسرعة حوله . كان هناك مرتفع صغير من الرمال قريبا منه ، فهمس

« لرشيد » : سوف نقفز قفزة واحدة ، خلف هذا المرتفع ، إنه أملنا الوحيد الآن ! .

وفى لحظة ، كان الاثنان يقفزان معا . فى نفس الوقت الذى رنت الطلقات حولهما ، فلم تصب سوى رجل العصابة المكوم على الأرض ... فكر « أحمد » لحظة ، ثم همس :

— ينبغى أن يتحرك « مصباح » و « بوعمير » الآن ..

وبسرعة أخرج جهاز الارسال ، ثم أرسل رسالة شفوية ..

كانت الرسالة : « ٢٩ — ٣ — ٥ — ٢٧ » وقفه « ٢٤ — ١٤ — ٢ — ١ — ٦ » وقفه « ١ — ٢٣ — ٢٩ » وقفه « ٢ — ١١ — ١ — ٢٦ — ٢٩ — ٢٧ » وقفه « ٢٠ وقفه « ٢ — ٢٦ — ١٨ — ٢٤ — ٢٩ — ١٠ » وقفه « ١ — ٢٣ — ٢٩ » وقفه « ١٣ » وقفه « ٢ — ١١ — ١ — ٢٦ — ٢٩ — ٢٧ » وقفه « ٢٥ » وقفه « ٦ — ٣ — ٢٩ » وقفه « ١٠ — ١٢ — ١ — ٢٣ — ٢٧ » وقفه « ١ — ٧ — ١٠ — ٢٩ » انتهى . وكانت ترجمة الرسالة : يتجه « مصـباح » إلى النقطة « م » بزاوية « ٢٠ » ، و « بوعمـير » إلى « ش » بزاوية « ٢٥ » . حتى رسالة أخرى .

كانت الطلقات ماتزال تدوى حولهما . وكان مصدرها معروفا . فكر « أحمد » قليلا : إن وصول « مصباح » و « بوعمير » إلى النقطتين المحددتين ، يحتاج إلى ربع ساعة لهذا ، ينبغى أن يشغل هؤلاء المختفين خلف التل حتى يعطى فرصة للصديقين للوصول ، وحتى يمكن أن تتم المعركة .

همس « لرشيد » : ينبغى أن نشغلهم بعض الوقت !

قال « رشيد » : أفكر فى استخدام قنابل الدخان . فالمعركة يجب أن تنتهى هذا النهار ، فمن يدرى ماذا يحدث لو جاء الليل . بجوار أنهم يمكن أن يستنجدوا بآخرين . مادامت العصابة قد غيرت السيارة فى الطريق .

قال « أحمد » بعد لحظة : إن قنابل الدخان ، سوف تخفيهم عنا ، ولهذا لا داعى لها .

سكت قليلا ، ثم أضاف : ينبغى فعلا أن نعرف قبل أن يستنجدوا بأحد !

أخرج جهاز الاستقبال ، ثم قال : اشتبك أنت معهم . وسوف أحاول عن طريق الجهاز ، أن ألتقط أى رسائل يمكن أن تخرج من المنطقة !

بدأ « رشيد » في استخدام جهاز دفعات الطلقات ، وعندما أطلق أول دفعة ، كان ذلك يوحي بأن مجموعة من الرماة ، هي التي أطلقت هذه الدفعة . في نفس الوقت ، كان « أحمد » قد وضع سماعتين دقيقتين في أذنيه ، وبدأ يدير مؤشر الموجات . فجأة توقفت الطلقات في الجانب الآخر . إلا أن « رشيد » قال : هناك رسالة من الشياطين !

أخرج جهازه ، واستقبل الرسالة . كانت بطريقة الشفرة وكانت تقول : « ١ - ٢٣ - ٢٥ - ٢١ - ١٦ - ٢١ » وقفه « ٢٤ » وقفه « ٣ - ٣ - ٧ - ٨ - ٣ » وقفه « ٢٧ - ٢٣ » وقفه « ٢٧ - ٢٥ - ١ - ٢٢ » وقفه « ٣ - ١٨ - ٢٣ - ٢٩ - ٢٤ - ١ - ٣ » وقفه « ١ - ٧ - ١٠ - ٢٩ » انتهى . وكانت ترجمة الرسالة : النقطة « م » تتحدث . هل هناك تعليمات أخرى ! .

نقل « رشيد » الرسالة إلى « أحمد » الذي قال : انتظر قليلا . هناك رسالة إلى جهة غير معلومة ..

بعد لحظة ، وصلت رسالة أخرى ، فعرف « رشيد » أنها من « بوعمير » . كانت رسالة شفرية أيضا وكانت تقول :

« ١ — ٢٣ — ٢٥ — ٢١ — ١٦ — ٢٧ » وقفه « ١٣ » وقفه « ٣ — ٣ — ٧ — ٨ — ٣ » وقفه « ١ — ٢٣ — ١٨ — ٨ — ٢٦ » وقفه « ١ — ٢٤ — ١ — ٢٤ — ٢٩ » وقفه « ٢٤ — ١ — ١٣ — ١٠ — ٢٧ » وقفه « ٢٧ — ٢٣ » وقفه « ١ — ١٣ — ٣ — ٢ — ٢٢ » انتهى . وكانت ترجمة الرسالة : النقطة « ش » تتحدث . العدو أمامي مباشرة . هل اشتبك ..

مرة أخرى نقل « رشيد » رسالة « بوعمير » إلى « أحمد » الذى كان مشغولا بتسجيل الرسالة الشفرية الغامضة . وعندما انتهى من تسجيلها أرسل رسالة الى المقر السرى . كانت الرسالة : « ٣ — ١٨ — ٢٣ — ٢٩ — ٢٤ — ١ — ٣ » وقفه « ١٩ — ١ — ٢٤ — ١٥ — ٢٧ » وقفه « ١٢ — ٢٥ — ٢٣ — ٢٥ — ١ — ٢٧ — ١ » وقفه « ٢٤ — ١ — ٢٧ — ٢٩ » وقفه « ١ — ٢٣ — ١٠ — ٢٤ — ٢٦ — ١١ « انتهى » .

وكانت ترجمة الرسالة : « تعليمات غامضة سجلناها . ماهى الرموز ؟ »

بعد أن انتهى من إرسال الرسالة إلى المقر السرى ، نظر إلى « رشيد » ، ثم سأل : هل وصل الشياطين إلى النقطتين المحددتين ؟ ..

قال « رشيد » : إنهما فى انتظار تعليمات ! .

ثم أخبره بمعنى الرسالتين . بسرعة ، أرسل لهما رسالة واحدة على الموجة الخاصة التى يستخدمها الشياطين .وكانت الرسالة : بعد ثلاث نقط . تبدأ إصابة الهدف .

كان رجال العصابة ، قد صمتوا . انتظر الشياطين حتى التوقيت الذى حدده « أحمد » ، ثم فى لحظة واحدة ، توالت الطلقات .

كان الاطلاق يأتى من ثلاث جهات . من النقطة « م » حيث يوجد « مصباح » . ومن النقطة « ش » حيث يوجد « بوعمير » . ومن النقطة الموجود فيها « أحمد » و « رشيد » . غير أن الجهة الأخرى ، لم تصدر منها طلقة واحدة .

فكر « أحمد » قليلا : هل نقوم بحركة التفاف حولهم ، ونشتبك معهم فى معركة بالأيدى ؟ ..

نظر إلى « رشيد » لحظة ثم قال : ينبغى أن نشتبك معهم فى معركة مواجهة . سوف تستمر أنت و « بوعمير » فى إطلاق الرصاص ، حتى أعطيكما إشارة . فى نفس الوقت أتقدم أنا « ومصباح » إليهم .

وبسرعة أرسل التعليمات « لبوعمير » و « مصباح ». بعد لحظة ، توقف الضرب من ناحية « مصباح » فعـرف « أحمد » أنه تحرك فعلا . أرسل رسالة أخرى ، يحدد له النقطة التى سيلتقيان فيها . زحف فى هدوء ، مبتعدا عن مكان « رشيد » ، وفى خط دائرى . كانت الشمـس قد أصبحت شديدة الحرارة . لكن الشياطين ، كـانوا يعرفون كيف يتغلبون على حرارة الجو ، ولذلك فقد تقدم « أحمد » فى نشاط .

مرت نصف ساعة ، بينما كانت الطلقات تصدر متقطعـة حينا ، ومستمرة حينا آخر . فجأة ، شعر بدفء جهـاز الاستقبال ، فعرف أن هناك رسالة . توقف بسرعـة ، ثم بدأ يتلقى الرسالة التى عرف أنها من المقر السرى .

لقد كانت حلا للرسالة الغامضة التى استطاع أن يلتقطها .

وكان حلها ، الذى قام به فريق حل الشفرة فى المقر السري:
« هناك محاولات غير مفهومة لاعتراض طريقنا . يبدو أن هناك من يريد الوصول إلى نفس الهدف . نحتاج لقوات مضاعفة .

قال « أحمد » فى نفسه : إن المسألة يجب أن تنتهى الآن ! .

تقدم بسرعة إلى النقطة المحددة ، حيث التقى «بمصباح»

شرح له ماحدث ، فقال « مصباح » على الفور : يجب أن نعطيهم فرصة الوصول إلى الخزانة الهامة . فنحن حتى الآن ، لا نعرف مكانها ! .

فكر « أحمد » لحظة ، ثم قال : « هذا صحيح » ... سكت قليلا ، ثم أضاف : لهذا يجب أن نختفى تمـامًا ، أو ننسحب من المكان ، مع مراقبتهم . بسرعة أرسـل رسالة إلى « رشيد » و « بوعمير » ، أن ينضما إليهما ، ليلتقى الجميع عند النقطة « ع » . فى نفس الوقت انسحبا معا ، إلى مكان آخر . مرت لحظة ثم توقفت الطلقات تماما فعرفا أن « رشيد » و « بوعمير » قد توقفا ، وأنهمايتجهان

إلى النقطة « ع » . أسرعا فى زحفهما . وفى خـــلال نصف ساعة ، كان الشياطين قد اجتمعـوا فى النقطـة المحددة .

قال « أحمد » بعد لحظة : إننى أفكر فى إطلاق فراشة أليكترونية إليهم . إنهايمكن أن تعطينا إشارات عنهمـا . وتنقل لنا مايدور هناك !.

وافق الشياطين على الفكرة . إلا « رشيد » أضـاف : يجب أن نبحث لنا عن كهف من الكهوف المنتشرة هنـا . لنختبىء فيه ،فاننا هكذا عرضة للرؤية ! .

أخرج « أحمد » فراشة دقيقة ، ثم ضغط فيها زرا ، وأطلقها فى اتجاه رجال العصابة ، فى نفس الوقت كـان « مصباح » ، يتابعها ، بنظارته المكبرة . ظل يتابعها حتى اختفت . وما أن مرت عدة دقائق حتى بدأت الفراشـة ، ترسل لهم مايدور هناك .

سمعوا صوتا يقول : إن توقفهم عن إطلاق الرصاص يعنى شيئا ! .

رد آخر : ربما لا تكون الوثائق هدفهم ، فقد اشـتبكنا

معهم دون معرفة وجهتهم ! •

مر بعض الوقت ، ثم قال صوت عرفه « أحمد » ، فقد كان « ديجال » هو المتحدث : أعتقد أن هذا صحيحا • فلا يوجد أحد يعرف وجهتنا • ولا أظن أن الآخر ، لا يزال يتبعني ! •

كان يقصد بالآخر « أحمد » • قال بعد قليل : لقد اختفى في مطار بيروت ! •





رد صوت ثالث :لا أظن أنه اختفى . فمادامت تعليمات الزعيم تقول أن هناك من يتبعك ، فهذا يعنى أنه يعرف السر ! .

مضى بعض الوقت ، دون كلام . ثم عاد « ديجـال » يقول : لا ينبغى أن يوقفنا شىء . يجب أن ننزل الآن ، وسوف نرى .. صمت لحظة ثم أضاف : « ديدى » يقود مجموعة استطلاع أمامنا . على أن يعطينـا إشـارات باستمرار ، حتى نعرف خط سيرنا . فالمسافة لم تعد بعيدة. وسوف يكون تقدمنا هكذا . صمت لحظة ، ثم بدأ يقول: هنا . نعم . فى هذا الخط . هذا يعنى أننا ، سوف ننزل

من فوق الجبل ، إلى الطريق السابق وعند النقطة « ز » سوف نلتقى جميعا ! .

كان الشياطين يسمعون مايدور . وعند هذه الكلمات همس « أحمد » : إنه يشرح لهم مستعينا بخريطة .. جاء صوت « ديجال » : هيا ليبدأ « ديدى » ! .

قال « أحمد » بسرعة : إن خطتنا أن نبقى فى مكاننا بعض الوقت ، حتى يتقدموا . ثم نظل فوق الجبل ، مع مراقبتهم ! .

رفع « أحمد » رأسه قليلا ، ثم نظر ناحية التل الرملى . رأى مجموعة من الرجال ، تتحرك فى اتجاههم قال بسرعة :

— يجب أن نغادر المكان ، مع محو أى آثار لنا هنا ! .

فى لمح البصر، كان الشياطين قد أعادوا الرمال إلى ماكانت عليه ، ثم تحركوا بسرعة مبتعدين عن الطريق . ظلوا فى ابتعادهم . فقد كانوا يأخذون جانب الطريق ، حتى يعطوا فرصة « لديدى » ، ومجموعته كى تسبقهم . وعندما ابتعدوا تماما ، توقفوا . فى نفس الوقت الذى استمرت فيه مراقبة المجموعة مضى بعض الوقت ، ثم بدأت المجموعة

تظهر .

همس « أحمد » : إننا الآن ، نسير فى الطريق الصحيح فلو استمرت الأمور كما هى .. فاننا سوف نصل إلى ما نريد وتنتهى المغامرة بنجاح .

تقدمت مجموعة « ديدى » أكثر . ثم بدأت مجموعة « ديجال » تظهر هى الأخرى . كانت مجموعة « ديدى » تضم ثلاثة . فى الوقت الذى ضمت فيه مجموعة « ديجال » خمسة أفراد . وعندما تجاوزتهم مجموعة « ديجال » ، بدأ الشياطين يتحركون . لكن فجأة ، تردد فى الفضاء صوت طائرة . توقف الشياطين ورفعوا رؤوسهم ، يبحثون عن مصدر الصوت . مرت دقائق ، ثم ظهرت طائرة صغيرة ، وكانت تطير على ارتفاع منخفض .

قال « أحمد » : يبدو أن مجموعة أخرى ، سوف تنضم إليهم . إن المعركة سوف تكون أكبر معاركنا .

●●●●



كانت على قمة الجبل قدم تدوس على أصابع "أحمد" فى قوة، ومسدس مصوب إليه، لكن "رشيد" صوب طلقة محكمة فأصابت المسدس فى يد الرجل، وأطاحت به.



كارثة..
وسط المعركة!

التصق الشياطين بالرمال . فقدكانت الطائرة ، منخفضة إلى حد يمكن أن تكشف وجودهم . وعندما تجاوزتهم ، دارت دورة كاملة ثم عادت من جديد .

همس « مصباح » : هذه الطائرة تبحث عنا ! .

قال « بوعمير » : ربما تكون فى حالة بحث عن مكان تهبط فيه ..

وكما توقع « بوعمير » دارت الطائرة دورة ، ثم نزلت، حتى استقرت على الأرض . فى نفس الوقت ، كان الشياطين يرصدون تحرك المجموعتين . مجموعة «ديدى»، ومجموعة « ديجال » . كانت الطائرة تقف فى مكان متقدم،

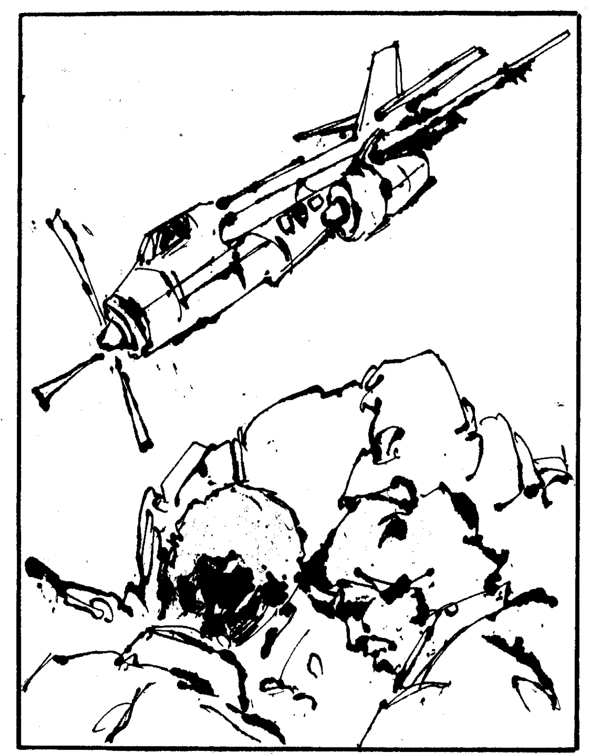
حتى أن تفاصيلها كانت تبدو غير واضحة تماما ، خصوصا مع عكسها لضوء النهار الشديد فى الصحراء • أخـرج « أحمد » منظاره المكبر ، ورفعه إلى عينيه • ثم أخذ ينقل ما أمامه لبقية الشياطين •

قال « أحمد » : لقدنزل الاثنان • صمت قليلا ، ثم قال: ـ هاهو واحد آخر • ويبدو أنه قائد العملية » • صمت مرة أخرى ، ثم قال : لقد بدأ بقية الرجال فى النزول • مرت لحظات ، وهو يراقب ، ثم قال : إنهم الآن ، تسع رجال ! •

أخرج قائدهم منديلا ، ثم أخذ يلوح به • لحظة ، ثم ارتفعت يد « ديجال » ، تلوح بمنديل ، وكأنه يرد على القائد •

قال « أحمد » : ينبغى أن نتقدم الآن • وأظن أنهم سوف يبدأون عملا ما ••

أنزل منظاره ، ثم بدءوا يزحفون • مرت نصف ساعة • كانت المجموعتان ، « لديدى » و « ديجال » تتقدمـان بسرعة أكثر •



التصق الشياطين بالرمال ، فقد كانت الطائرة الهيليكوبتر منخفضة إلى حد يمكن أن تكشف وجودهم ، وعندما تجاوزتهم دارت دورة كاملة ثم عادت من جديد .

قال « رشيد » : إننا سوف نتأخر ، عن عمل أى شىء • يجب أن نسرع ••

أضاف « بوعمير » : من الممكن أن ننحرف للداخل ، حتى لا نكون فى منطقة الرؤية بالنسبة لهم ! •

كانت الفكرة جيدة ، فنفذوها فورا • اتجهوا إلى الداخل بمسافة تسمح لهم بالمعركة ، دون أن يظهروا • وعندما أصبحت المسافة كافية ، وقفوا ، ثم بدءوا الجرى •

قال « أحمد » : لا ينبغى أن نثير أى رمال حتى لا ننكشف ••

أسرعوا أكثر • فى نفس الوقت ، مال « أحمد » إلى حافة الجبل ، ثم ألقى نظرة سريعة وقال : لقد انضمت المجموعتان إلى المجموعة الثالثة ••

استمروا فى تقدمهم • فجأة ، كانت نهاية الجبل •فتوقف الشياطين •

فهمس « أحمد » : يجب أن ننبطح ، حتى لا نظهر ، فنحن فى قمة الجبل • وهذا يجعلنا نظهر أكثر •

انبطح الشياطين ، وكان رجال العصابة أمامهم تماما الآن•

كانوا يقفون فى شبه دائرة ، بينما كان «ديجال» يشرح لقائد العملية ، إلا أن الصوت لم يكن يصل إلى الشياطين. أسرع « أحمد » باخراج الفراشة الأليكترونية ، ثم وجهها إليهم ، وأطلقها . فى نفس الوقت ، كان « رشيد » يتابع الفراشة الدقيقة بالمنظار المكبر ، وعندما استقرت بجوارهم ضغط « أحمد » زرا فى جهاز الاستقبال ، فبدأ يسمع ما يقال .

كان « ديجال » يقول : إن الخزانة تقع على عمق مترين من سطح الأرض . وهذا يحتاج إلى عمل طويل ، قد يستغرق عدة ساعات . فالرمال هنا تنهار بسرعة . بجوار أن المنطقة هنا غير مأمونة . فقد سقطت هنا قنابل ، ربما لم تنفجر .

أجاب صوت : إننا نستطيع استخدام الديناميت .

رد « ديجال » : هذه فكرة ، ويمكن أن نستخدمها . فقط يجب أن نحذر أن يكون الديناميت على بعد متر ونصف مثلا ، حتى لا يصيب الخزانة ، ونفقد كل شيء .

همس « مصباح » وهو يبتسم : لقد قاموا بالعمل .

يجب أن نشكرهم ! •

ابتسم « بوعمير » وهو يقول : إذن عليك أن تكون مندوبا عنا ، لتقدم لهم شكرنا ••

كان رجال العصابة قد بدءوا في دق الديناميت • فهم يقومون بدق ماسورة إلى متر ونصف ، ثم يضعون الديناميت مكان الماسورة • بعد أن انتهى دق الماسورة ، ابتعد الرجال عن المكان • وظهر سلك التفجير وهم يمدونه •• وعندما أصبحوا على مسافة كافية ، وقف أحدهم وبيده جهاز التفجير •

أدرك « أحمد » أنه نسي الفراشة ، هناك ، فأسرع باستدعائها • وبعد قليل ، اهتزت الأرض ، وثارت الرمال في عمود طويل ، فقد ضغط الرجل جهاز التفجير ، وعندما هدأت الرمال تماما ، تحرك الرجال بسرعة إلى مكان التفجير • كانت دائرة واسعة ، قد أحدثها الديناميت في الرمال • لكن الرمال ، كانت تنهار لتسد الدائرة مرة أخرى غير أن الرجال أسرعوا يحاولون وقف الانهيار • كانوا يعملون بسرعة فقال « أحمد » مبتسما : إنهم سوف ينهارون هم الآخرين في

اللحظة المناسبة ! .

ابتسم الشياطين ، فقد فهموا ماذا يقصد « أحمد » . إن ما يقصده أنهم سوف يفقدون جهدهم فى العمل.وعندما تحين لحظة الصدام معهم . لن تكون لديهم القوة . وهذا يعطى الشياطين فرصة إنهاء المعركة بسرعة .

ظلوا يراقبون العمل ، الذى اشترك فيه الجميع ، حتى « ديجال » نفسه ، وقائد العملية هو الآخر . لقد كان عملا شاقا بالفعل ، وسط حرارة مرتفعة . مضت ساعتان ، وبدأت قوى الرجال تنفذ ، حتى أنهم أخذوا يجلسون ، الواحد بعد الآخر ، لينالوا قسطا من الراحة .

نظر « أحمد » فى ساعة يده ، ثم همس : إنهم يمكن أن يعملوا حتى الليل . سكت لحظة ثم أضاف : إن الطائرة تبعد عنهم بمسافة كافية ، لأن نفعل شيئا . فهى وسيلتهم الوحيدة الآن ، فى نقل الخزانة ، وهذا إذا وصلوا إليها .

لم يرد أحد مباشرة .. لكن بعد قليل ، قال « مصباح»: أقترح أن يقوم أحدنا بعملية انتحارية ، من أجل تعطيل الطائرة ! .

قال « أحمد » على الفور : إننا يجب أن ننزل فورا • ينبغى أن ندور فى مسافة كبيرة ، حتى نصبح أقرب للطائرة فهم لن يصلوا إلى الخزانة الآن ! •

وبسرعة ، كان الشياطين يغادرون الجبل من جانب آخر، بعيدا عن رجال العصابة • داروا دورة واسعة بعيدا عنهم ، حتى أصبحوا خلف الطائرة مباشرة •

قال « أحمد » : الآن ينبغى أن نتقدم زحفا ، حتى لا تقع أعينهم علينا ! •

بدءوا زحفهم فى حذر ، حتى لا يثيروا الرمال • فى نفس الوقت ، كانت أعينهم على العصابة التى أصبحت تعمل فى بطء • فجأة ، رأوا « ديجال » ينظر فى اتجاههم ، ثم يشير بيده • توقف الشياطين ، والتصقوا بالأرض •

لم يكن أحد ينظر فى اتجاه العصابة ، سوى « أحمد » الذى قال : إن مجموعة منهم تتجه إلينا ، يجب أن تكونوا مستعدين للمعركة ، التى أظن أنها سوف تبدأ الآن ! •

بدأ كل منهم يجمع كومة رمال فى هدوء أمامه ، حتى تكون ساترا له ، إذا أطلق أحد من رجال العصابة الرصاص

ظل « أحمد » يرقبهم حتى تجاوزوا الطائرة .

فهمس « أحمد » : إنهم يقتربون أكثر .

أسرع كل من الشياطين ، باخراج مسدسه فى انتظار اللحظة المناسبة . اقترب رجال العصابة أكثر ، حتى أصبح اقترابهم ، يهدد ويكشف وجود الشياطين .

فى لمح البصر أخرج « أحمد » قنبلة دخان ، واستعد . توقف رجال العصابة ، ثم أخرجوا مسدساتهم . وأصبح واضحا أمام « أحمد » ، أنهم سوف يطلقون رصاصهم ولذلك أسرع ينزع فتيل قنبلة الدخان ، ثم قذفها بقوة فى اتجاههم .

لحظة ثم انتشر الدخان بسرعة وكان هذا بداية المعركة فقد انطلقت الطلقات فى اتجاه الشياطين كالمطر . إلا أنهم تحت ستار الدخان ، كانوا قد غيروا مكانهم ، مع التقدم مسافة فى اتجاه الطائرة .. بدأ الدخان ، يخف . فأسرع « أحمد » بالقاء قنبلة أخرى . فازدادت كثافة الدخان . كان الرجال جميعا ، يغلفهم الدخان ، وكان هذا يعطى فرصة للشياطين ليحددوا أماكنهم .

فجأة ، ارتفع صوت محرك الطائرة • فهمس « رشيد »:
إن الطائرة ، سوف تهرب ! •

إلا أن « أحمد » كان مستعدا • فقد أطلق طلقة فى اتجاه محرك الطائرة • وعندما رنت الطلقة باصطدامها بمعدن المحرك ،تباطأ الصوت حتى توقف • فى نفس اللحظة قال:
يجب أن نشتبك الآن ••

وفى لمح البصر كان الشياطين ، يأخذون طريقهم قفزا ، قبل أن يستطيع رجال العصابة الخروج من منطقة الدخان• وعندما أصبحوا هم الآخرين داخلها ، كان الرجال يتخبطون وهم لا يعرفون ماذا يفعلون ، إلا أن الشياطين استغلوا الفرصة • جذب « أحمد » أول من قابله ثم سدد له لكمة قوية ، جعلته يتراجع • غير أنه لم يتركه ، فقد تابعه وجذبه بقوة ، جعلته يسقط على الأرض • إن الشياطين يعرفون كيف يتصرفون داخل منطقة الدخان •

إلا أن الموقف تغير •• ففى هذه المنطقة الصحراوية ، يتغير المناخ بين لحظة وأخرى • ففجأة ، نزلت السيول تجرف أمامها كل شيء • وفى دقائق ، كان الدخان ، قد



فى لمح البصر كان الشياطين يأخذون طريقهم قفزاً قبل أن يستطيع رجال العصابة الخروج من منطقة الدخان ، جذب "أحمد" أول من قابله وسدد له لكمة قوية جعلته يتراجع .

هدأ تماما ، وانكشف كل شيء • أصبحت المواجهة الآن ، مباشرة : إلا أن الشياطين كانوا يعرفون أنهم أمام عدو فقد مقدرته • ولذلك ، كانت المعركة تستحق التسجيل •

لقد طار « مصباح » فى الهواء ، وضرب رجلين معا • فاصطدما برجلين آخرين ،وسقط الأربعة بلا حركة • فى نفس الوقت كان « رشيد » قد أمسك أحدهما ثم دار به دورة كاملة ، وتركه فجأة • فاندفع الرجل يصطدم بكل من يقابله ، ليقع بأربعة منهم على الأرض •• بينمـــا كان « أحمد » قد رفع أحدهم ثم قذفه ، فاصطدم باثنين • أما « بوعمير » فقد تلقى ضربة أحدهم ، وكانت ضربة خفيفة ، ثم عاجله بضربة ، فترنح ، أسرع إليه ، ثم حمله ، ودار به دورة كاملة ، ثم تخلى عنه فجأة ، فاصطدم بأقرب الرجال إليه •

كان المطر لايزال ينهمر فى قوة • ولم يكن ذلك يثنى الشياطين عن الاستمرار فى المعركة التى كانت لصالحهـم تماما • وفى لحظة ، كانت المجموعة الأخرى من الرجال قد تقدمت فى سرعة ، لتنضم إلى المجموعة التى كانت قـد

استقر معظمها على الأرض بلا حراك . وكانت المجمـوعة الثانية تضم « ديجال » . كان الشياطين ، حريصين على أن يظلوا مشتبكين ، حتى لا يستخدم أحد مسدسه . ولذلك ما أن اقترب الآخرون ، الذين كان يبدون أنهم أكثر نشاطا بتأثير المطر الذى أنعشهم حتى كان الشياطين قد أنهوا معركتهم مع المجموعة الأولى .

ومن جديد ، بدأت معركة أخرى . كان الشـــياطين لا يزالون يحتفظون بقواهم ، فالمعركة الأولى لم تســتنفذ قواهم بعد . ولذلك ما أن تقدم الآخرون حتى كان الشياطين يفاجئونهم ، بضربة واحدة . لقد طار الأربعة فى الهواء . وكان طيرانهم معا ، يغطى مساحة واسعة ضـمت معظـم المجموعة الجديدة ، وفى ضربة واحدة كان الرجال يتخبطون الواحد فى الآخر . وقبل أن يفيقوا ، كان « أحمد » قد قفز عدة قفزات متوالية ، فى اتجاه الطائرة . فهو يعرف أن المعركة لن تطول . والطائرة يمكن أن تفيدهم كثيرا ، فقد تظهر مفاجآت أخرى . وعندما وصل إليها ، قفز إلى داخلها ثم حاول إدارة محركها . إلا أنه لم يستجيب له .. حاول

مرة أخرى ، فلم يستطع . فكر قليلا ، ثم ألقى نظرة سريعة فى اتجاه المعركة ، جعلته يغادر الطائرة مباشرة .

لقد كانت المعركة تميل إلى الكفة الأخرى وقد تنتهى لغير صالح الشياطين . وفى لمح البصر ، كان قد استقر وسط ميدان المعركة ، متجها إلى « رشيد » الذى كان يشتبك مع واحد ، ويستمتع بقدرات عضلية قوية . كان الرجل قد ضرب « رشيد » ضربة قوية استطاع « رشيد » أن يمتصها . إلا أن الرجل كان قد عاجله بأخرى . فى نفس اللحظة التى وصل فيها « أحمد » أمسك ذراع الرجل ، الذى كان فى طريقه إلى وجه « رشيد » . فاهتز « أحمد » لقوة الذراع لكنه فى حركة بارعة ، دار فى الهواء وهو يمسك بذراع الرجل ، فالتوى معه بقوة ، فى نفس اللحظة التى سدد له لكمة قوية ، جعلت الرجل يصرخ من الألم .

فجأة ، ظهر مالم يكن يتوقعه أحد . لقد كان هناك سيل جارف ، ينحدر من قمة الجبل ، فيدفع كل شىء أمامه .

أبصر « أحمد » سرعة وقوة السيل ، فصرخ : « احذروا الكارثة ! » .



وأخيرًا.. كانت نهاية الصراع!

كان السيل الجارف ، يأخذ فى طريقه كل شيء ، حتى الطائرة نفسها .. فقد اندفعت بقوة السيل فى الطريق إلى ميدان المعركة . كان رجال العصابة ، عندما رأوا السيل قد أسرعوا هاربين . لكن الشياطين الذين يعرفون أن مهمتهم لم تنته بعد ، فقد ظلوا فى أماكنهم . كانوا قد استعدوا بعد أن نظروا إلى بعضهم ، وفهموا ما سوف يفعلونه . لقد كانت الطائرة تأتى فى مقدمة السيل ، وعندما أصبحت قريبة منهم ، كانوا قد قفزوا جميعا فى اتجاهها ، وتعلقوا بجناحيها ، وفى رشاقة كانوا يتحركون إلى داخلها .

لقد أنقذتهم الطائرة وتصرفهم الذكى ، من نهاية محققة

... ولقوة السيل ، فقد استمرت الطائرة فى اندفاعها ، حتى أنها بدأت تلحق برجال العصـــابة . الذين كانوا يصيحون خوفا من النهاية . وعنـدما لحقت بهم الطائرة حاولوا أن يتعلقوا بها ، كما فعل الشياطين . إلا أنهـم لم يستطيعوا تحقيق ذلك ..

فى نفس الوقت ، كانت مياه السيل ، المندفعة بقـوة قد لحقت بهم ، وغطتهم تماما ، حتى أنه لم يظهر أى واحد منهم .

كان الشياطين يرقبون ذلك كله . لكنهم فى نفس الوقت كانوا يفكرون فى شىء آخر : ماذا عن خزانة الرمال ؟ .. هل لحق بها الضرر . وهل يمكن أن تتسرب المياه إليهـا ، فتفسد مابداخلها من أوراق هامة ، تحمل خطة الدفـاع عن الشرق الأوسط . وهل يمكن أن يعثروا عليها مرة أخرى خصوصا وأن اندفاع السيل كان قويا . حتى أنهـم بدءوا يبتعدون تماما عن المكان ..

قال « أحمد » : لابد من عمل شىء . إننا نبتعد وسوف نفقد مكان الخزانة . صحيح أن « ديجال » قد اختفى .

لكن ذلك ، أدعى إلى أن المكان سوف يضيع منا . إن « ديجال » يحمل خريطة للمكان وهو الذى يعرفه .

استمرت الطائرة فى اندفاعها . لكن فجأة ، لمح الشياطين كارثة أخرى إذ كان أمامهم جبل ضخم . حتى أن «مصباح» قال : سوف نصطدم بالجبل . وقد تكون هذه نهايتنا ، تماما كرجال العصابة ! .

كان الجبل يقترب بسرعة . قال « أحمد » : لابد أن نغادر الطائرة ! .

رد « رشيد » : كيف مع هذا الاندفاع الهائل ؟ ..

أجاب « أحمد » : إن هذه فرصتنا . فاذا لم نستطع أن نخرج من الطائرة فاننا لا نعرف ماذا يمكن أن يحدث ؟

قال « بوعمير » : إننى أعتقد أننا نستطيع تحقيق فكرة « أحمد » ، لو انتظرنا الجبل ، حتى يقترب ، ثم نقفز عليه .. إنه من الواضح أن السيل لن يرتفع إليه ! .

كانت فكرة لامعة . وقف الشياطين متحفزين ، وقد قدروا المسافة التى يتحركون فيها . اندفعت الطائرة بسرعة، وقبل أن تصطدم بالجبل بدقيقتين ، كان الشياطين يطيرون

فى الهواء ، إلى قمة الجبل . وعندما اصطدمت أرجلهم به . كانت الطائرة قد تناثرت شظايا .

همس « مصباح » : لقد نجونا بمعجزة ! .

إلا أن كلماته لم تنته . فقد كان الجبل يكاد يذوب لقوة المياه . فقد أخذت الرمال تنهار ...

لم يكن أمام الشياطين إلا العوم . أسرع كل منهم وأخرج أنبوبة من المطاط ، نفخها بسرعة ، ثم تعلق بها . فى نفس الوقت كانوا يستخدمون خناجرهم فى تثبيت أماكنهم حتى لا تجرفهم المياه بعيداً .. ظلوا فى صراعهم مع الماء وشيئاً فشيئاً ، بدأ السيل يهدأ ، وتقل المياه ، ثم أخذت تنحسر . فى نفس الوقت الذى كانت الرمال تتشرب جزءاً كبيراً منها . وفجأة وجدوا أنفسهم واقفين فوق الرمال المبتلة .

قال « أحمد » : إنها فرصتنا لنعود بسرعة وهذه الرمال المبتلة لن تعوقنا عن السير ..

وفى لحظات كانوا يعودون أدراجهم فى اتجاه مكان الخزانة . لكن المسافة كانت طويلة . فى الوقت الذى كانوا

قد فقدوا قواهم فى صراعهم مع المياه . ولم يكن أمامهم ، إلا أن يجلسوا فوق الرمال المبتلة، حتى يستعيدوا نشاطهم. كانت الشمس قد بدأت تميل ناحية الغرب وكان هذا يعنى بالنسبة لهم مشكلة أخرى .. ففى الليل ، لن يستطيعوا عمل أى شيء .. خصوصا وأن الظلام سوف يكون كثيفا .

إلا أن « أحمد » قال : إن الحظ يلعب معنا ، لعبة طيبة ، فبعد ساعة سوف يظهر القمر . إن حساباتنا تأتى على حساب مكان المقر السرى . ونحن فى مكان مختلف .

استلقى الشياطين تماما على الأرض التى كانت قد بدأت تجف نوعا ، بطبيعة الرمال التى تشرب الماء وكانت الساعة التى حددها « أحمد » كافية تماما ، لأن يستعيدوا نشاطهم، ليبدءوا جولتهم الجديدة . مر الوقت ثم بدأ الليل يغطى المكان ، فلا يكاد يظهر شيء . إلا أنهم فجأة هبوا واقفين . لقد كان هناك ضوء يلمع عند الأفق .

قال « أحمد » بسرعة : يبدو أن هذه نجدة جديدة !

سأل «مصباح » : هل تظن أنها نجدة من « سادة العالم » ؟ ..

رد « أحمد » : ربما • فمن يعرف بوجود الخـزانة غيرهم ! •

قال « رشيد » : لعلها جهة أخرى ، إن عصابة « سادة العالم » ليست وحدها المهتمة بالوثائق الهامة ••

في لحظات كان الشياطين يقطعون المسافة جريا • وكانت الرمال الملساء والقوية بفعل الماء ، تساعدهم على التقـدم بسرعة • كان الضوء يقترب أكثر فأكثر ••

وبسبب تقدمهم السريع ، قال « بوعمير » : إن هذه فرصة طيبة لنا • إن الليل ، سوف يساعدنا على تحقيق نتيجـة أفضل ، نتمنى أن يتأخر ظهور القمر ، حتى لا يكشـف وجودنا ! •

بعد قليل ، بدأ القمر فى الظهور • لكنه لم يكن قوى الضوء • فقد كان فى ربعه تقريبا ، ولم يكن ضوءه كافيا ليكشفهم • اقترب الشياطين ، وكانوا الآن يعرفون طبيعة المنطقة • ولذلك فلم يتجهوا الى مصدر الضوء مباشرة • لقد أخذوا جانب الرمال المرتفعة حتى تخفيهم عن أعين من هناك ••• اقتربوا حتى ظهرت ملامح الرجال • كان بعضهم

يغوص فى بركة من الماء التى أحدثها السيل .. بينمـا كان الآخرون يقفون عند الحافة فى انتظار ظهور الخزانة .

ابتسم « رشيد » وهو يقول : إنهم يقومون بعمل جليل من أجلنا . فقد كنا سنقوم بنفس العمل ! .

ابتسم الشياطين لكلمات « رشيد » . فى الوقت الذى أخرج فيه « أحمد » فراشته الأليكترونية ، ثم وجهها إلى المكان حتى يلم بما يحدث هناك . وعندما استقرت الفراشة بجانب الرجال ، ضغط زر جهاز الاستقبال ، ثم بدأ يسمع ما يدور هناك .

جاء صوت يقول : هذه بقاياهم . وهذه الحفرة ، دليل وجودهم هنا ..

لكن يبدو أن السيل قد عاكسهم كثيرا .. ولعلهم الآن فى مكان ما .. للراحة ..

رد آخر : إن السيد « ديجال » كان يحمل خريطـة للمكان ! .

ضحك صوت وقال : إنها لم تكن سوى صورة مـن الخريطة الأصلية ؟ .

تساءل صوت : هل توصلتم لشيء ؟ .

أجاب صوت آخر بعد قليل : نعم . إن الخزانة موجودة لكن الرمال تجعلها أكثر ثقلا من وزنها الأصلي . فالماء والرمال يحوطانها بشكل غريب . وكأن أحدا . قد أخفاها بالاثنين معا ..

رد الصوت الأول : اعملوا جهدكم . إن الزعيم في انتظار إشارة منا ..

صمتت الأصوات قليلا ، فقال « بوعمير » : إنها أيضا عصابة سادة العالم مرة أخرى .

قال « رشيد » : متى سوف نضرب ضربتنا ؟ ..

رد « أحمد » : عندما تظهر الخزانة ! .

فجأة جاء صوت : إن الخزانة لا تتحرك من مكانها . فهي كبيرة الحجم فعلا ..

قال واحد : لا أدري لماذا كل هذا الحجم ؟ .

رد آخر : هذه الأحجام كانت أيامهم . فلم يكونوا قد توصلوا لما نحن فيه الآن ! .

مر بعض الوقت ثم قال واحد : لابد من حبل ، حتى



رفع "أحمد" رأسه فرأى كل شيء ، كان بعض الرجال يجذبون حبلاً فى قوة ، حتى بدأت الخزانة فى الظهور.

تساعدونا . سوف نربطها وتجذبون أنتم ونحن نحاول أو نزحزحها من مكانها ..

صمتت الأصوات مرة أخرى . فقال « بوعمير » : إننا نقترب من اللحظة الهامة ..

زحف الشياطين أكثر مقتربين من رجال العصابة الذين كانوا يعملون تحت ضوء يكفى لكشفهم تماما .. فجأة ، وصلهم صوت : هاهى قد تزحزحت من مكانها ! .

قال آخر : اجذبوا بقوة ..

رفع « أحمد » رأسه فرأى كل شيء . كان بعض الرجال يجذبون حبلا فى قوة بينما آخرون حتى رقبتهم فى بركة الماء . ظل الجذب مستمرا .

همس « مصباح » : أليست هذه فرصة ، حتى ننقض عليهم ! .

رد « أحمد » : الانتظار أكثر فائدة . فلو انقضضنا عليهم الآن ، فسوف يتركون الخزانة لتختفى فى الماء من جديد . لكن عندما تخرج فسوف تكون قواهمقد انتهت .

ظل « أحمد » يرقب :

ــ بدأت الخزانة فى الظهور . لحظات ثم أصــبحت فوق الرمال خارج بركة الماء . وقف الرجال حولها . كانت تبدو عليهم فرحة الانتصار . غير أن الشياطين كانوا أكثر فرحا . فهاهى الخزانة بين أيديهم .

قال واحد : ينبغى أن نأتى بالسيارة إلى هنــا ، حتى تحمل الخزانة ! .

قال آخر : لاداعى . يمكن أن نعالجها ثم نحصل على الوثائق ونتركها !

رد الأول : إن الزعيم قد أمر بأن نحضر الخزانة أيضا . مرت لحظة صمت ثم أضاف نفس الرجل : هيا ، فليذهب « كروجر » لاحضار السيارة ..

بدأ كروجر يتحرك . كان شابا مفتول العضلات .

فجأة ، همس « أحمد » : إنها فرصتنا ! . « مصباح » و « رشيد » يتبعان « كروجر » . وعندما يقترب مـن السيارة ، ينقضا عليه ، ويتخلصان منه . ثم يعودا بالسيارة. بسرعة ، كان « مصباح » و « رشيد » يزحفان مبتعدين عن المكان ، وهما يتبعان « كروجر » . أما « أحمــد »

و « بوعمير » فقد ظلا فى مكانهما ، يرقبان الرجال .

جلس أحدهم على الخزانة ، وقال مبتسما : إن هـذه ثروة تساوى ملايين ! .

رد آخر : إن أى حاكم عربى ، يتمنى لو يدفع فيهـا ماتطلبه . فى سبيل الحصول على وثائق الدفاع عن بلادهم !

ابتسم « أحمد » لهذا القول ، وقال فى نفسه : إنكم لا تعلمون إنكم سوف تفقدون كل شىء بعد قليل . فجأة ارتفع صوت موتور السيارة . فعرف « أحمد » و« بوعمير » أن « مصباح » و « رشيد » قد قاما بالمهمة تماما . أخذ صوت السيارة يقترب . ثم بدأت الأضواء تلمـع ، حتى ظهرت تماما ، فكشفت المجموعة كلها ، وكأنهم يقفون فى وضح النهار .

قال واحد : هيا نحملها معا .

فجأة اندفعت السيارة فى قوة فى اتجاه رجال العصابة ، حتى أن أحدهم صاح : انتظر ياكروجر إنك تكاد تقضى علينا .

لكن السيارة ظلت مندفعة ثم فجأة انحرفت فى براعة

حتى أن الرجال تركوا الخزانة وقفز كل منهم إلى مكان خوفا من أن تدهمه السيارة . فى نفس الوقت صاح أحدهم : إن « كروجر » يريد أن يحصل على الخزانة ..

غير أن الشياطين كانوا قد أصبحوا داخل المكان فى لمح البصر . كان « أحمد » و « بوعمير » قد قفزا فى رشاقة فى وسط الرجال ، فأطاح « أحمد » بثلاثة معا . وأطاح « بوعمير » بثلاثة آخرين .. أما الباقين فكانت المفاجأة قد أذهلتهم ، فلم يتحركوا . كان « مصباح » و « رشيد » قد انضما إلى « أحمد » و « بوعمير » .

قفز « مصباح » إلى اثنين فى حالة ذهول . وضرب الاثنان معا ، ضربة واحدة فانطرحا أرضا .

فى نفس الوقت كان « رشيد » قد سدد لكمة قوية إلى أقرب الرجال إليه ، فتهاوى . إلا أن رجال العصابة قد استطاعوا أن يستعيدوا رشدهم بسرعة . ويتخلصوا من لحظة المفاجأة . ودارت معركة عنيفة . إلا أن الشياطين الذين كانوا أكثر نشاطا ، استطاعوا أن ينهوا المعركة

بسرعة .

وعندما وقفوا ينظرون إلى الرجال الذين كانوا مبعثرين على الأرض . كان « أحمد » قد أسرع بارسال رسالة إلى رقم « صفر » فى المقر السرى . وعندما انتهى منها،جاءه الرد سريعا : تقدموا واتركوهم . إن هناك من سوف يقوم بالمهمة ..

تكاتف الشياطين ، وفى قوة استطاعوا أن ينقلوا الخزانة إلى مؤخرة السيارة . وفى ثوان كانوا قد استقروا داخلها، حيث كان « بوعمير » يجلس إلى عجلة القيادة . وأدار محرك السيارة ، ثم انطلق متهاديا ، وهو يتنسم هـــواء الصحراء ، الذى بلله المطر .

ولم تمض نصف ساعة حتى اصطدمت بهم أضواء قادمة من بعيد فقال « أحمد » : لعل هؤلاء هم الذين ســوف يقومون بالمهمة .

وبعد قليل ، كانت سيارة ضخمة تتقدم وقد رفعت العلم الهندى . وعندما توقفت أمام الســيارة التى يركبهــا

الشياطين ، رفع القائد يده بالتحية ثم استمرت السيارة فى طريقها ، بينما كان الشياطين يغوصون فى الليل الفضى ، فقد انتهت المغامرة بنجاح بعد عناء طويل •

تمت

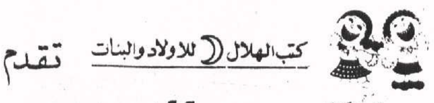




المغامرة القادمة

شريط الفيديو الخطير

الزعيم الجديد لعصابة ((سادة العالم)) ..
وجه جديد في العالم السفلي .. لا يعرفه احد .. لم يقابله احد .. اجرى عملية تجميل حتى لا تكون صوره القديمة دليلا عليه .. ولكن ..
احد الاشخاص يعرض شريط فيديو كامل لزعيم العصابة !!
الشياطين الـ ١٣ يشترون الفيلم .. ولكن هناك مغامرة مثيرة وشيقة حتى اخر سطر



تقدم

الأمير الصغير

وحكايات أخرى

القصة العالمية لأمير الفضاء ومغامرات فى الصحراء تحكيها ليلى القيسى



واقرأ أيضًا
قصة عيد ميلاد الأميرة
وقصة الملك الصغير
يحكيها : يعقوب الشارونى
رسوم : عادل البطراوى

إستمتع بأحلى
حكايات الدنيا

١٠ يوليو ١٩٨٤
٢٥ قرشًا

رئيسة التحرير : ماما جميلة